توظيف عنصر الحوار في القصة القرآنية :
قضية الألوهية في حوارات الأنبياء أنموذجًا

دكتور/ حمد بن عبد الله بن حمد السيف

أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

توظيف عنصر الحوار في القصة القرآنية :

تتكون هذه الورقة من المباحث الآتية :

- مقدمة :
- فاعلية القص القرآني:
- وظائف الحوار في القصة القرآنية:
- الخاتمة:

ـ مقدمة :

القصة سلوك بشري، ونشاط إنساني، ككثير من الأنشطة التي رافقت الإنسان بوعي منه وبغير وعي، وقد جاء هذا النشاط الإنساني؛ كي يلبي حاجات ومتطلبات نفسية واجتماعية وثقافية ودينية.. وجمالية وفنية واقتصادية أيضا، لدى المبدعين والمتلقين على السواء.. فحتى وإن اختلفت الأزمنة، وتغيرت الأمكنة، وتطورت الأنشطة الإنسانية، بقيت القصة على اختلاف أنواعها، وتعدد تجلياتها، وتباين مكوناتها، وتضارب أشكالها، وما زالت رفيقة الحركة الإنسانية في جميع مراحلها التاريخية، تعبر عن الآمال والطموحات، وتصور الآلام والأشجان، وتكشف عن الرؤى المختلفة للحياة، كما استطاعت أن تعبر الأزمنة والقارات وأن تملك العقول والقلوب.

ـ فاعلية تأثير القص القرآني:

سلك القرآن الكريم في إحداث التأثيرات الفكرية، والهزات الشعورية، في نفوس متلقيه، أكثر من أسلوب، ليصل إلى عقل الإنسان وعاطفته، ويربطه بخالق الكون ومدبره، في مزج عجيب بين متطلبات العقل، ومشاعر النفس.

وكانت القصة من بين تلك الأساليب التي اتخذها القرآن في سبيل نشر دعوته الدينية، ووسيلة من وسائل تثبيتها في النفوس، شأنها في ذلك شأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله. .[1]؛ ذلك لأن الطبيعة البشرية تميل غالبا إلى القصص والحكايات؛ لما تثيره في النفس من المشاعر والأحاسيس والانفعالات، فتنجذب إليها القلوب، وترغب فيها العقول، مما يجعلها ذات أثر كبير في صياغة النموذج الإنساني الصالح.

وأسلوب الحوار في القصة القرآنية، ينهض بوظائف متعددة، ويحمل أبعادا متنوعة ،ويُشكِّل مظهرا من مظاهر الإعجاز في هذا الكتاب العظيم، يجلي أبرز أهدافه التي جاء بها، ويصور الجهد الكبير الذي قدمه الرسل في بث هذه الأهداف، وتثبيتها في نفوس المؤمنين، وترسيخ القيم العالية. . وما صاحب كل ذلك من جدل عنيف، وطغيان وتعذيب وتهديد للأنبياء وأتباعهم. . . في رحلة العقيدة وموكبها المؤمن.

ونظرا لأهمية هذا المكون الأسلوبي في القصة القرآنية، ولاتساع المساحات التي يجللها هذا الأسلوب الحواري، سأحاول في هذا البحث عرض أبرز وظائفه ومهامه التي ينهض بها،من خلال الوقوف حول قضية واحدة من القضايا الحوارية المتعددة في القرآن العظيم، هي قضية " **الألوهية**" ومعالجة انحراف البشرية عن منهج الله فيها، حيث نجد في القرآن الكريم، مشاهد حوارية رائعة موجهة نحو إصلاح هذا الانحراف العقدي عند كثير من الشعوب.

ـ وظائف الحوار في القصة القرآنية:

١ – الحوار يؤدي الهدف، ويُبرز المغزى من القصة القرآنية:

يعتمد القرآن في كثير من قصصه على أسلوب الحوار، ويتخذ منه وسيلة نافذة لتحقيق غرضه الكبير، وهدفه الرئيس، المتمثل في هداية الناس، وإصلاح حياتهم بكل جوانبها: الدينية والسياسية والاجتماعية والنفسية. .

[1] ينظر: سيد قطب. التصوير الفني في القرآن. ص ١٤٣. ط. دار الشروق. القاهرة. الثامنة. ١٤٠٣هـ

لقد قام أنبياء الله ورسله بجهود إصلاحية عظيمة في هداية البشرية، وإنقاذها من دياجير الظلام، واتفقت أولوياتهم الإصلاحية، حيث كانت قضية الدعوة إلى عبادة الله وحده، وإفراده بالعبادة، هي القضية الكبرى التي يتناولونها، ويحاورون أقوامهم فيها، فلذلك تعددت المواقف، وازدحمت الأساليب، وتقاربت النتائج، فمن تلك المواقف:

الموقف الأول: نختاره من قصة نوح عليه السلام في سورة هود، والقصة مليئة بالمشاهد الحية المؤثرة. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾[1]

هكذا بمثل هذا الهدف الضخم، يُفتتح الحوار في قصة نوح عليه السلام. ومما تجدر الإشارة إليه أن الأنبياء قد اتفقوا جميعا على دعوة أقوامهم إلى توحيد الله، وإفراده بالعبادة، واجتناب الشرك بكافة صوره.

الموقف الثاني: من قصة هود عليه السلام مع قومه، يقول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾﴾[2].

الموقف الثالث: من قصة صالح عليه السلام مع قومه، يقول الله تعالى: ﴿۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾[3].

الموقف الرابع: من قصة شعيب عليه السلام مع قومه، يقول الله تعالى: ﴿۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾[4]

هكذا تلتقي المشاهد الحوارية السابقة كلها في تجلية الهدف الموحد الذي اجتمع عليه الأنبياء، وهو **الدعوة إلى عبادة الله وحده**، ويكشف الحوار الموجز المغزى الديني العميق في هذه المحاورات، ولا يخفى أن الأهداف الدينية نفسها تتنوع وتختلف.

---

[1] هود: ٢٥ ــ٢٦

[2] هود: ٥٠ ــ ٥١

[3] هود: ٦١.

[4] هود: ٨٤.

وقد عد بعض الدارسين هذا التكثُّف الدلالي، مظهرا من مظاهر من الوحدة الفنية في القصة القرآنية[1].

٢- يهيئ النفوس، ويمهد الدخول إلى صلب قضايا الحوار:

يعنى الخطاب القرآني بانتقاء أفضل المسالك التي يدلف من خلالها إلى التأثير في قلوب المخاطبين، والوصول إلى أعماق نفوسهم، ولقد كان أسلوب الحوار وسيلة فاعلة ضمن هذا الاتجاه.

ففي نماذج المواقف الحوارية بين الأنبياء وأقوامهم، والتي عرضنا لها آنفا، نجد هذا الأمر واضحا، فنحن نستشف من توظيف تكرار أسلوب النداء "**يا قوم** "الإيحاء بالشفقة والرحمة، والتلطف في الخطاب، لاستمالة قلوب المدعوين نحو موضوع الحوار؛ ولذلك نلحظ أنه يأتي بعدها عرض القضية الأساسية التي ثُوِّر الحوار من أجلها ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ .

إننا نلمس من سياقات هذا الحوار في الآيات السابقة، العناية بالتمهيد النفسي، وتهيئة أجواء الحوار، وكسب القلوب، قبل عرض موضوع الحوار، وهدفه الرئيس، وتلك سمة بارزة في كثير من قصص القرآن، لاسيما في محاورات إبراهيم عليه السلام مع أبيه ومع قومه، كما سيمر بنا أثناء صفحات هذا البحث.

ومما هو جدير بالإشارة هنا، أننا نرى في الكتابات المعاصرة المتخصصة بالحوار، التأكيد على مراعاة الجو النفسي، والمؤثرات المحيطة بالحوار. . . كما ينبغي مراعاة الجو الحسي برودة وحرارة.. واختيار المكان الهادئ. . إلخ.[2].

٣- يُحيي المشاهد، ويُجسد المواقف؛ ليعمق الأثر في المشاعر:

لقد بلغ الحوار في القصص القرآني شأوا بعيدا جدا، في إحياء المشاهد، وإقدارها على التأثير بالكلمة، في تصوير رائع مليء بالحركة والإثارة.

ومن هنا ندرك سر عناية القرآن الكريم بالقصص، لاسيما الحوارية منها، فإن طريقة عرض القصة في القرآن الكريم تتم في قالبين:

---

[1]. ينظر: محمد الدالي: الوحدة الفنية في القصة القرآنية. ص٢٤٧. ط. الأولى. ١٤١٤هـ. بدون.

[2] ينظر: يحيى زمزمي. الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة.ص١١٧. ط. دار المعالي. الثالثة. الدمام. ١٤٢٨هـ.

أ – طريقة عرض القصة بشكل **تقريري**، ينتقل فيه الحدث من مرحلة إلى مرحلة حتى يبلغ نهايته. وغالبا ما يعبر عنها بمثل قول الله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾[2].

ب – طريقة **الحوار**.. الذي يحاول أن يُمَثِّل فيه كل طرف من أطراف القصة، ويكون لكل بطل من أبطالها دوره الذي يعبّر عنه بأسلوب واضح، ويثير فيها بعض القضايا التي يقف إزاءها البطل الآخر، ليعبر عن دوره بكل أمانة ووضوح. .

فمن ذلك المشاهد الطويلة المجللة بالحوار القصصي، كما في قصة إبراهيم عليه السلام ومحاورته مع قومه وما تثيره من انفعال الطرافة والمرح في بعضها، وانفعال الخوف في بعضها الآخر، عندما كسر أصنامهم، فغضبوا لها أشد الغضب، وأوقدوا نارا هائلة، وجاؤوا به ليلقوه فيها.. ثم انفعال العجب حينما خرج منها حيا معافى. . ، وكذلك محاورات موسى مع فرعون الطاغية، وما يثور في نفس السامع لهذه المحاورات لأول مرة من خوف على موسى وقد تعرض لعدة مخاطر وليدا وشابا وكهلا. . . ولقد تضمنت قصة يوسف لوحات حوارية ذات تأثيرات نفسية عميقة يطول عرضها في مثل هذا المقام.. .[3]

وقيمة الطريقة الأولى تتمثل في ملاحقتها للقضايا الصغيرة في التاريخ، ووقوف القاص موقف المرشد الذي يقود تفكير السامعين أو القارئين إلى النقاط الأساسية في أسلوب يقرب من التلقين.

وأما الطريقة الحوارية، فإن قيمتها في محاولتها تبسيط الفكرة في جميع مجالاتها فلا تترك أي جانب خفي فيها، لأن كل طرف من أطراف الحوار يحاول أن يثير الجوانب التي يؤمن بها ويدافع عنها.

وتتميز الطريقة الحوارية بأنها تجسد الموقف فنشعر فيه بالحياة المتحركة التي تنتقل من موقف إلى موقف، ومن جو إلى جو، ونعيش فيها الأحداث الماضية من خلال

---

[1] الكهف: ١٣.

[2] هود: ٤٩.

[3] للاستزادة ينظر: عبد الحليم حفني: أسلوب المحاورة في القرآن الكريم. ص٥٣ــ٥٥. ط الهيئة المصرية العامة للكتاب. الثانية. ١٩٨٥م

أبطالها الذين نشعر بهم – ونحن مندمجون في القصة – يتحركون أمامنا في أدوارهم وأوضاعهم، وهكذا يتفاعل المتلقي أثناء الحوار شيئا فشيئا، ويحس أنه يعيش في قلب الحدث، فإذا الجمادات تتحرك وتتحدث، وإذا الأموات بين أيدينا أحياء، بل نحن بين أيديهم كما لو كنا حاضرين.

ومن الطبيعي أننا لا نستطيع الحصول على أكثر هذه الجوانب في عرض القصة بالطريقة التقريرية التي تتحدث عن الموضوع بأسلوب الحكاية أو التقرير، وإن كانت تعطينا معرفة تفصيلية للموقف.(١)

وبذلك ندرك السبب في تركيز القرآن الكريم على الحوار القصصي، في أكثر من موقف، وفي أكثر من قصة، من أجل تجسيد الحقائق التاريخية، وبث الحياة في شخوصها، وتقريبها لحياة المخاطبين، وتعميقها في نفوسهم، وإن كانت تفصل بينهم، وبينها أزمنة طويلة.

٤ – يرسم معالم الشخصيات:

يبين آرائهم، ويسجل أقوالهم، ويحدد مواقفهم، ويكشف ما شجر بينهم من صراع على طريقة الحكاية عنهم، ونقل أقوالهم نقلا أمينا، لا مبالغة فيه، ولا افتعال. وتلك"ملاحظة أساسية في طبيعة أسلوب الحوار القرآني. . أنه لا يُوضع على ألسنة الشخصيات، وإنما ينطلق منها انطلاقا طبيعيا أو تلقائيا دون أن يحس القارئ بشيء من آثار الصنعة أو التكلف"(٢).

ومن هنا يجد المتأمل في حوار الشخصيات القرآنية لوحات تحكي كلمات الشخصيات، كما هي بكل أمانة في النقل، ودقة في التعبير عن مشاعرها. . ، ورغبة في الإيجاز نكتفي هنا بقصة مؤمن آل فرعون في سورة غافر. يقول الله تعالى:

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾(٣). الآيات. .

(١) ينظر: محمد حسين فضل الله: الحوار في القرآن: قواعده. أساليبه. معطياته. ص٢١٥ــ٢١٦ ط. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .بيروت .الثالثة .١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(٢) بكري شيخ أمين: التعبير الفني في القرآن– ص٢٣٢بتصرف يسير. ط. دار العلم للملايين. بيروت. السادسة. ٢٠٠١م .

(٣) غافر: الآيات: ٢٦ــ ٢٨

فنحن هنا أمام ثلاثة متحدثين (موسى، وفرعون، والرجل، المؤمن) ، كل منهم يوجه حديثه إلى قوم فرعون، ليكسبهم إلى صفه، ويقنعهم بحجته.

ففرعون ينادي قومه ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾[1] فهو يوجه الحديث إلى قومه ﴿ذَرُونِيٓ﴾ وكأنه ينتظر تأييدهم على فعلته الشنعاء. وكما نقل المشهد كلام فرعون، وحجته، فقد نقل صورة فرعون الطاغية المتجبر الذي يقابل القول المجرد بالقتل. ولا ندري نعجب هنا من دقة القرآن في نقل كلام الخصم مهما كان سخيفا متهافتا مناقضا للواقع..، أم نعجب من تمادي فرعون في الكذب والطغيان حتى صور نفسه غيورا على العقيدة، مصلحا يحمي الناس من الفساد القادم الذي جاء به موسى عليه السلام.

وكذلك نجد رد موسى يتجه – أيضا – إلى هؤلاء القوم.. ونراه أمام هذا التزييف والتهديد، يلوذ بالجناب العظيم الذي يحمي اللائذين، ويجير المستجيرين:

﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ٢٧﴾[2].

ونلحظ أنه لم يقل (عذتُ بربنا) وإنما فصَّل وحدد ﴿بربي﴾ الذي أدعوكم إليه، وربكم الذي ضللتم عنه بسبب هذا المتكبر الذي لا يؤمن بيوم الحساب، ومن ناحية أخرى نلمس في العبارة نوع تلطف لهم لاستدراجهم إلى جانبه[3].

ثم جاء دور شخصية الرجل المؤمن، ويظهر على مسرح الحدث، يحاول في البداية أن يظهر محايدا بعيدا نسبيا عن موطن الخلاف، ويتدسس إلى قلوبهم بالنصيحة، ويثير حساسيتها بالتخويف والإقناع: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ٢٨﴾[4].

وصوت المؤمن في حواره يشبه صفته " المؤمن". . يطرح المسألة بالأسلوب الهادئ الخفيف، يتسم بالحذر والمهارة، والواقعية الجاذبة ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ﴾ فهو يوجه حديثه إلى قومه، بالإقناع مرة،

---

[1] غافر: ٢٦.

[2] غافر: ٢٧.

[3] سليمان الطراونة: دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية. ص١٧٥.ط. بدون. الأولى. ١٤٣١ هـ ــ١٩٩٢م

[4] غافر: ٢٨.

وبالتخويف أخرى. . لقد صارت قولته تلك "كلمة خالدة في ضمير الزمان، يستمد منها دعاة الحق في كل عصر حرارة الإيمان، وبراعة المنطق، وقوة الحجة"[١].

ونلحظ أن أسلوب الحوار في القصة القرآنية لا ينقل كل ما يدور بين الشخصيات، وإنما يختار اللقطات الموحية، والعناصر الحية، التي تحقق الغرض، وتفي بالحاجة، وتكون أكثر دلالة ومغزى.

فهنا نجد أن فرعون لم يجب على كلام المؤمن، لأن نفسه الطاغية المتكبرة تحتقر الآخرين، وتُهمِّش آراءهم، فهو يستعمل كلام الحاكم الذي يطلق إرداته من دون مناقشة، بأسلوب متعال، يتناسب مع شخصيته التي تدعي الألوهية. ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾[٢].

بينما جاء رد المؤمن أكثر تلطفا، وأشد حرارة: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾[٣].

فمازال يكرر ﴿يا قوم﴾ ليسمعوه بقلوب متفتحة، ونفوس متعاطفة مع أقواله لاستقبالها. . وقد بلغ في موعظته حد التقريع في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾[٤] وهي تعريض شبه مباشر بفرعون، أو بالمرتابين من قومه؛ ولذلك جاء رد فرعون يتناسب مع غطرسته: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾﴾[٥] ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾[٦]

ومرة أخرى لم يرد فرعون على كلام المؤمن، وإنما توجه في حديثه إلى وزيره، وأغفل غيره؛ لأنه يطلب منه مهمة شبه رسمية تحتاج إلى من يدير تنفيذها ويتولى أمرها[٧].

---

(١) التهامي نقرة: سيكولوجية القصة في القرآن. ص٣٢٥. ط. الشركة التونسية للتوزيع. ١٩٧١م.

(٢) غافر: ٢٩.

(٣) غافر: ٣٠ ــ٣٣

(٤) غافر: ٣٤.

(٥) غافر: ٣٦.

(٦) غافر: ٣٧.

(٧) سليمان الطراونة: دراسة نصية أدبية في القصة القرآنيةص١٧٦

٥ – يُحرك الأحداث، ويُوصل إلى الصراع:

أسلوب الحوار في كثير من قصص القرآن يُنمي الصراع، ويدفع به – أحيانا – إلى التأزم والاحتدام. نستطيع أن نرى ذلك فيما مضى من قصة مؤمن آل فرعون، وغيرها مما سبق معنا ومما سيمر بنا من المشاهد الحوارية كحادثة إلقاء إبراهيم في النار، وقصة ابتلائه مع ابنه البار.. ، لكننا نراه جليا في تسلسل أحداث قصة موسى مع فرعون، حيث يتكشف عن الحوار الذي دار بينهما، حقيقة التوحيد والشرك، وتتقابل حجج الحق وبراهينه الساطعة، مع دعاوى الباطل، في تدرج وإيجاز مع سرعة في الهجوم والدفاع، حتى يتحول الموقف إلى أشبه ما يكون بالمبارزة الفكرية، كما في سورة" الأعراف، وطه، والشعراء"[١].

نكتفي هنا بالوقوف عند مشاهد من هذه القصة في سورة"طه" حيث يقول الله تعالى:

﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ ﴿٥٣﴾﴾[٢]. الآيات. .

لقد تجاهل فرعون في – البداية – معرفة رب موسى وهارون، الذي يحملان رسالته، وحاول أن يثير بعض الأسئلة التشغيبية التي يريد بها صرف قومه عن الحجج القوية، والمنطق السليم، الذي يتمتع به موسى[٣]، وكان جواب موسى كلمة جامعة، تضع السائل في موقع الجهل التام ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[٤].

ولكن فرعون لم يستسلم وبدأ في إثارة سؤال آخر؛ ليخلق جوا من الإثارة التي تعكر الأجواء ضد الرسالة والرسول: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾[٥].

---

[١] سعيد عطية علي مطاوع، الإعجاز القصصي في القرآن. ص١١٥، ط. دار الآفاق العربية. القاهرة. الأولى. ٢٠٠٦م.

[٢] طه: ٤٣ــ٥٣

(٣) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص٥٠٦ ، ت. عبد الرحمن بن معــلا اللويحــق. ط. مؤســسة الرسالة. الأولى. ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠ م.

[٤] طه: ٥٠.

[٥] طه: ٥١.

وفي ذكر"الأرض" في مشهد الحوار هنا مناسبة مع فرعون الطاغية المتكبر، الذي يتسامى إلى مقام الربوبية، وهو من هذه الأرض وإليها. .[١]

ونمضي مع سياق القصة لنرى كيف أن الحوار يسهم في توتر مجرى الحدث، ويرفع وتيرة الصراع، ويلهب الموقف: ﴿ک ک ک گ گ گ﴾[٢].

ولما أحس فرعون بقوة حجة موسى وسلطانه المبين، تخلى فجأة عن أساليب الاستطلاع، والمشاغبة الكلامية، ليستبدل مكانها أساليب التهويل والتخوين.. فموسى ذو مآرب سياسية، ومطامع ذاتية، يجيد استخدام السحر والتلاعب بالعقول.!

هكذا بدأت تشتد لغة الحوار، ويتغير مسار التخاطب، ويطلب فرعون من موسى تحديد موعد للمباراة مع السحرة: ﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا﴾[٣]. وشدد على عدم إخلاف الموعد مبالغة في التحدي: ﴿لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ﴾[٤]. وأن يكون الموعد في مكان مفتوح مكشوف: ﴿مَكَانٗا سُوٗى﴾[٥]. زيادة في التحدي، واستعجالا لفضيحة موسى أمام الجماهير المعجبة بالملك الطاغية[٦].

ونتابع معا تطور هذا التحاور المشحون، وما سيسفر عنه من نتائج.. ، لنفاجأ بموسى يقبل تحدي فرعون، بل يزيد عليه في التحدي والمخاطرة، وذلك عندما طالب بتحديد وقت شديد الإضاءة والوضوح، ومناسبة حافلة بالحضور. . ذلك هو ضحى يوم عيد لهم مشهور: ﴿قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى﴾[٧].

وهنا ينتهي المشهد الأول في ميدان المباراة بين مرسل مصلح، وطاغية مفسد.

ثم يرفع الستار لنرى مشهد المباراة يأخذ مجرى الجدية والحركة والفعل:

﴿فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾[٨].

---

(١) قطب: في ظلال القرآن: ٤ / ٢٣٣٩ ، ط. دار الشروق. الخامسة والعشرون. القاهرة. ١٤١٧ هـ ــ١٩٩٠م.

[٢] طه: ٥٧.

[٣] طه: ٥٨.

[٤] طه: ٥٨.

[٥] طه: ٥٨.

[٦] سيد قطب: في ظلال القرآن: ٤ / ٢٣٤٠

[٧] طه: ٥٩.

[٨] طه: ٦٠.

وهنا نحس بجمال الأسلوب، وروعة التعبير، عندما يُجمل السياق في هذا الآية كل ما قاله فرعون، وما أشار به الملأ من قومه، وما دار بينه وبين السحرة من تشجيع وتحميس ووعد بالمكافأة، وما فكرفيه، وما دبر هو ومستشاروه. . يجمله في جملة: "فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى ". وتصور تلك الآية الواحدة القصيرة ثلاث حركات متوالية:

ذهاب فرعون، وجمع كيده، والإتيان به.

إن هذا التكثيف، وهذا التبعثر في الشخصيات، والتقطع في نقل بعض أجزاء الحوار، يمثل إحدى سمات السرد الحديث .

وأمام هذا المشهد المستكبر المتحفز للمواجهة، لم يتخل موسى عن وظيفته: النصح والتوجيه: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾[1].

ويظهر من السياق أن هذا النصح قد أثر في بعض السحرة، ونفذ شيء منه إلى قلوبهم، فتلجلج الأمر، وتزعزع الموقف، وأخذ المصرون على المباراة يجادلونهم همسًا خيفة أن يسمعهم موسى:

﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾[2].

وجعل بعضهم يحمس بعضًا، وراحوا يهيجون في المترددين الخوف من موسى وهارون اللذين يريدان الاستيلاء على مصر وتغيير عقائد أهلها، مما يوجب مواجهتهما يدًا واحدة بلا تردد ولا نزاع.

واليوم هو يوم المعركة الفاصلة والذي يغلب فيها هو الفالح الناجح:

﴿قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾﴾[3].

هكذا نتابع معا كيف تتأزم المشاهد واحدا تلو الآخر، والحوار يذكي هذا الصراع، ويُصَعِّده، ليتحرك الجميع، وتشتد حماستهم، وينقل أقوال كل فريق، بل ويشخص معها حالتهم: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾[4].

---

[1] طه: ٦١.

[2] طه: ٦٢.

[3] طه: ٦٣ــ٦٤

[4] طه: ٦٢.

لا نريد أن نمضي مع السياق في تفصيلات أكثر سخونة. . . حيث بدء تنفيذ التحدي الكبير، وضخامة المنظر، وهوله في نفس موسى. . وحدوث المفاجآت المذهلة لكلا الفريقين، وانقلاب المشهد، وانبعاث النور، وإيمان السحرة. . ثم تحول فرعون – بعد تلقيه هذه الصدمة العنيفة – إلى التهديد الغليظ بالعذاب والقتل الشنيع. . : ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾[1].

أترك التفصيل في ذلك كله؛ خشية الإطالة، ولظني أنه – من خلال العرض السابق – ظهر بوضوح أثر الحوار في تقوية الصراع وإذكائه، وإبرازه على سطح الأحداث[2]. .

٦– يصور المشاعر النفسية:

مما يمتاز به أسلوب الحوار القرآني، تصوير الحالة النفسية والمعنوية تصويرا أخّاذا، ينفذ إلى العمق، ويزيح الحجب، ويجسد الموقف. . نجد ذلك في عدة مواضع من كتاب الله تعالى. نكتفي بعرض نماذج سريعة.

أ – من ذلك الحوار الممتع الذي دار بين أهل الجنة، وأهل النار في سورة الأعراف: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3]. إلى قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[4].

فهذا الحوار المختصر في موضوع واسع، جاء بليغا في اختصاره، عميقا في إيحاءاته، مصورا حالتي الفريقين أتم تصوير. ولقد لخص الأستاذ سيد قطب مشاعره أمام هذه الجماليات الحوارية التي تنطوي عليها هذه الآيات بكلام جميل مؤثر، حيث

---

(1) طه: ٧١.

(٢) ينظر: سيد قطب: في ظلال القرآن: ٢٣٤٢/٤. و السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص ٥٠٧. و: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير: ١٦ /٢٦٤ فما بعدها، ط. دار سحنون. تونس. بدون. ١٩٩٧م..

(3) الأعراف: ٤٤

(4) الأعراف: ٥٠

قال: "إنها ملحمة رائعة لا ينقصها الشعر، فهي مصوغة في القالب الفني الذي يتضاءل أمامه الشعر، وتجتمع له كل عناصر الجمال"[١].

ب – ومن الشواهد التي يبرز فيها دور الحوار،في تصوير الحالات النفسية والمعنوية، طريقة القرآن في إبراز مشاعر الحيرة وهي تستولي على من يشرك بعد التوحيد، ويتوزع قلبه بين الإله الواحد والآلهة المتعددين،ويتفرق إحساسه بين الهدى والضلال، فيرسم هذه الصورة المُحسة المتخيلة: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾[٢].

تَبرز أمامنا في هذا المشهد صورة هذا المخلوق الضعيف، الذي استهوته الشياطين في الأرض. (ولفظ الاستهواء نفسه لفظ يصور هذه الحالة، ويشخص المنظر) ، ويا ليته يتبع هذا الاستهواء في اتجاهه، فتكون له راحة ذي القصد الموحد – ولو كان في طريق الضلال – ولكن هناك من الجانب الآخر إخوان له يدعونه إلى الهدى، وينادونه ﴿ٱئْتِنَا﴾ ، وهو بين هذا الاستهواء، وهذا الدعاء ﴿حَيْرَانَ﴾ موزع القلب، لا يدري أيّ الفريقين يجيب، ولا أي الطريقين يسلك، فهو قائم هناك شاخص متلفت "[٣].

ج – ومن الألفاظ القرآنية المصورة المبثوثة في القصص الحوارية قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾[٤].

فنلاحظ أن كلمة "يترقّب" جسدت الموقف النفسي الحرج الذي يمر به موسى عليه السلام. . فنحن نتحسس حركته وهو في التفات مستمر يميناً وشمالاً، وهو يمشي بِخُطىً يشوبها كثير من الحذر. فكلمة" يترقب" تخفي سردًا كثيفًا، وهو ما يطلق عليه – كما سبق معنا –: "تقنية الإضمار".

إن هذه الأمثلة من الألفاظ المصورة، تدلنا على أن السردية القرآنية أهملت الشخصية واهتمت بجزء واحد فيها. وبهذا فهي تؤصل لمبدئية فنية تنهض عليها السردية الجديدة. الرواية الحديثة.

---

[١] ينظر : جبير صالح حمادي. التصوير الفني في القرآن الكريم: دراسة تحليلية. ص٦٢ـــ ٦٥. ط. المختار. الأولى. القاهرة. ١٤٢٨هـ.

[٢] الأنعام: ٧١.

[٣] سيد قطب: التصوير الفني في القرآن. ص٤٤ بتصرف.

[٤] القصص: ٨١.

٧- الإقناع والتأثير:

يعتبر أسلوب الحوار من أهم الصور التعبيرية المؤثرة في النفوس، المعبرة عما يختلج في المشاعر والأحاسيس. والقرآن الكريم – وهو يخاطب كل قلب، وكل عقل، في كل بيئة ومحيط – يتخذ ألوانا من الوسائل التعبيرية العميقة التأثير في النفس البشرية.

ومن ثَم جاءت المشاهد الحوارية في القرآن، وهي تستهدف إيصال الحقائق، وإصلاح المبادئ، وزلزلة المعتقدات، واستنبات القيم، وتوجيه النفوس.

وفي القرآن حوارات كثيرة تساق من أجل التأثير والإقناع، كما في قصة إبراهيم عليه السلام ومحاجة الملك الكافر، لإثبات ربوبية الله وألوهيته.. وقصته مع أبيه المشرك وقومه، وقصته مع ابنه إسماعيل.. لقد صرح القرآن بمثل هذا الغرض مباشرة بلا تلويح:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾[1]. فإبراهيم هو القدوة التي أمر الله المسلمين من بنيه أن يتأسوا به، فقصصه ومحاوراته تأتي لتكون أسوة مؤثرة في الأجيال المسلمة.

٨ – يولّد الشخصيات:

الحوار في القصة القرآنية مولد للشخصيات، فقد تنبثق شخصية معينة فجأة من الحوار وترتسم أوصافها ومعالمها دون الوصف السردي؛ لأن الحوار يقوم بخلقها وإكسابها هيكليتها العامة.

وفي قصة حوار الملائكة مع إبراهيم عليه السلام نشهد مولد طرف جديد يتمثل في زوجته سارة التي هزها مضمون الرسالة الحوارية المفاجئة فلم تتمالك نفسها. . فدخلت طرفا ثالثا في ذلك المشهد الحواري الممتع، الذي تكرر بهذه الصورة التوالدية في ذلك السرد القصصي المشبع بلغة حوارية متنوعة الأساليب، متعددة الأطراف.

---

[1] الممتحنة: ٤.

الخاتمة

تلك هي أبرز وظائف الحوار في القصص القرآني، فهو يُعنى بتجلية المغزى الديني، الذي اُتخِذ الأسلوب القصصي وسيلة لإظهاره، كما أنه يبث الحياة في مشاهد القص، ويثريها بالحركة والنشاط، ويحرك الأحداث، ويحدد معالم الشخصيات، ويظهر مكنوناتها، ويبلغ إلى الصراع، ويؤزم الموقف، ويشخص العواطف، وينقل المشاعر. . ويغرس القيم، ويُقوِّم الانحراف. .

إنها وظائف حيوية، وأدوار محورية، ينهض بها الحوار، ويثري بها جماليات القصة القرآنية، ويُمكِّنها من إحداث التفاعل والتأثير لدى المتلقي.

ولقد تبيّن خلال هذا العرض الموجز أن **اللغة القرآنية هي لغة الحوار والتطبيق له** بالمفهوم المعاصر، ويكفي أن نعلم أن مادة " **القول**" وما اشتق منها كقال، ويقول، وقل، وقالوا، ويقولون، وقولوا،. . إلخ هذه المادة التي تدل على التحاور والجدل والمراجعة بين الناس في صور يغلب عليها محاولة الإقناع العقلي، والتأثير الوجداني هي الأكثر تردداً في النص القرآني [1].

ومن الملفت حقا أن مادة – ق ول – تكررت في القرآن **أكثر من:** ١٧٢٢مرة. منها: ٥٤٩كلمة "قال" و٣٥٥ كلمة " قالوا " و" قولوا" ١٣ مرة، و"قيل" ٤٩ مرة، و"القول" ٥٢ مرة، و"قولهم" ١٢ مرة.

إن هذه الأرقام مؤشر عظيم ينبغي الوقوف عنده والتسليم بأن داخل النص القرآني لغة حوارية عالية الترداد بشكل مدهش. . لأننا لو عثرنا على نص بشري فيه هذه الدرجة العليا من الحضور لمؤشر الحوار– مادة القول – لحكمنا بأنه نص مفتوح ذو طبيعة حوارية عالية.

ولنا أن نتذكر – أيضا – أن كل كلمة" قول " تستلزم وتستصحب معها جملا حوارية مقولة، مما يعني تمددا شاسعا للغة الحوار في القرآن الكريم، تتلاشى أمامه كل اتهامات الآخر لدين الإسلام بالعنف والتسلط والاستبداد.

ومن هذا المنطلق، وبناء على تلك المعطيات القرآنية، والعناية المركزة بالحوار لغة وتطبيقا، يؤكد الباحث على أهمية إثراء الواقع العربي والإسلامي بمزيد من

---

(١) ينظر : محمد السماك، مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي ص٧٧. دط. دار النفائس. الأولـى. ١٤١٨ه. بيـروت. و(موقع: **(Islam)**من جوريسبيديا، الموسوعة الحرة. مقال: فقه الحوار الإسلامي و الواقع المعاصر).

دراسة النماذج الحوارية في القرآن الكريم، الأمر الذي سيكون له الأثر الواقعي العميق في تصحيح المفاهيم، وتعزيز السلوكيات المرغوبة، وتمكين روح التفاهم ومشاعر المحبة والسلام.

مصادر البحث ومراجعه:

- القرآن الكريم.
١. بكري شيخ أمين: التعبير الفني في القرآن. ط. دار العلم للملايين. بيروت. السادسة. ٢٠٠١م .
٢. التهامي نقرة: سيكولوجية القصة في القرآن ط. الشركة التونسية للتوزيع. ١٩٧١م.
٣. جبير صالح حمادي. التصوير الفني في القرآن الكريم: دراسة تحليلية. ط. المختار. الأولى.
٤. السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ت. عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط. مؤسسة الرسالة. الأولى. ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م.
٥. سليمان الطراونة: دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية.ط. بدون. الأولى. ١٤٣١هـ ـ١٩٩٢م.
٦. سيد قطب. التصوير الفني في القرآن، ط. دار الشروق. القاهرة. الثامنة. ١٤٠٣هـ.
٧. الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ط. دار سحنون. تونس. بدون. ١٩٩٧م..
٨. عبد الحليم حفني: أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب. الثانية. ١٩٨٥م
٩. محمد حسين فضل الله: الحوار في القرآن: قواعده. أساليبه. معطياته، ط. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .بيروت .الثالثة .١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
١٠. محمد الدالي: الوحدة الفنية في القصة القرآنية.ط. الأولى. ١٤١٤هـ. بدون.
١١. محمد السماك، مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي . ط. دار النفائس. الأولى. ١٤١٨ه. بيروت.
١٢. يحيى زمزمي. الحوار وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ط. دار المعالي. الثالثة. الدمام. ١٤٢٨هـ.
١٣. (موقع: (**Islam**)من جوريسبيديا، الموسوعة الحرة. مقال: فقه الحوار الإسلامي و الواقع المعاصر).